الشبكة التربوية التونسية
www.edunet.tn

الدورة الرئيسية

الجمهورية التونسية
وزارة التربية والتكوين

نظام جديد

امتحان البكالوريا (دورة جوان 2008)

الشعبة : الآداب الاختبار : العربية الحصة : 3 ساعات الضارب : 4

يختار المترشح أحد المواضيع الثلاثة التالية

الموضوع الأوّل :

لا يستمدّ شعرُ الحماسة قيمتَه من الإشادة بالبطولات الحربيّة والمنجزات العسكرية بل يستمدّها من قوّة الإيقاع وثراء العبارة.

حلّل هذا الرأي وادْعَمه بشواهد ممّا درست من شعر الحماسة.

الموضوع الثاني :

ليست الشخصيّات في " حدّث أبو هريرة قال..." إلاّ وُجُوهًا من ذاتٍ مأسويّة واحدة.

ما رأيك ؟

الموضوع الثالث :تحليل نصّ

ثمّ لم أرَكَ رضيتَ بالطَّعْن[1] على كلّ كتاب لي بعينه، حتّى تجاوزتَ ذلك إلى أنْ عبت وضْعَ الكتب كيفما دارت بها الحالُ وكيفَ تصرّفتْ بها الوجوه. وقد كنتُ أعجبُ من عيبك البعضَ بلا علم حتّى عبتَ الكلّ بلا علم، ثم تجاوزْت ذلك إلى التشنيع، ثم تجاوزتَ ذلك إلى نصب الحرب فعبتَ الكِتَابَ؛ ونِعْمَ الذخرُ والعُقدة[2] هو، ونِعْمَ الجليسُ والعُدّة، (...) ونِعْمَ المشتغل والحرفة، ونِعْمَ الأنيسُ لساعة الوحدة، ونِعْمَ المعرفةُ ببلاد الغربة(...)والكتاب وعاءٌ مُلِئَ عِلْمًا، وَظَرْفٌ حُشِي ظَرْفًا، وإناءٌ شُحن مُزاحًا وجدًا؛ إنْ شئتَ كان أبْيَنَ مِنْ سَحْبان وائل[3]، وإن شئت كان أعْيا من باقِل[4]؛ وإن شئتَ ضَحِكْتَ مِنْ نوادره، وإنْ شئتَ عَجِبتَ من غرائب فرائده، وإنْ شئتَ ألهتْك طرائفُه، وإن شئتَ أشْجَتْك مواعظُه. وَمَنْ لَكَ بواعظٍ مُنْهٍ وبزاجر مُقْرٍ وبناسكٍ فاتِكٍ وبناطق أخرسَ ؟(...) ومَنْ لَكَ بطبيب أعرابيّ ؟ وَمَنْ لَكَ برُوميّ هِنْدِيّ وبفارسيّ يونانيّ وبقديم مولّد ؟ (...) ومَنْ لَكَ بشيء يَجْمَعُ لَكَ الأوّلَ والآخِرَ والناقص والوافر والخفيّ والظاهر والشاهد والغائبَ والرفيعَ والوضيع والغثّ والسمين والشكلَ وخِلافَه والجِنسَ وضدّه ؟(...)

وقد قال ذو الرُّمّة[***] لعيسى بن عمر[****] : اُكْتُبْ شِعري ؛ فالكتابُ أحْبُّ إليّ من الحفظ لأنّ الأعرابيّ ينسى الكلمةَ وقد سهر في طلبها ليلَته، فيضَعُ في موضعها كلمةً في وزنها، ثم يُنشِدها الناسَ، والكتاب لا يَنْسى ولا يُبدّلُ كلامًا بكلام.

وعِبْتَ الكتابَ، ولا أعْلَمُ جارًا أبرَّ ولا خَليطًا أنصف ولا رفيقًا أطوعَ ولا مُعلّما أخضعَ ولا صاحبًا أظهرَ كفايةً ولا أقلَّ جنايَةً ولا أقلَّ إملالاً وإبراما ولا أحفَلَ أخلاقًا ولا أقلَّ خلافا وإجراما، ولا أقلَّ غِيبةً(...)ولا أكثرَ أعجوبةً وتصرُّفًا ولا أقلَّ تصلُّفًا وتكلُّفًا ولا أبعَدَ من مراءٍ، ولا أتْرَكَ لشَغَب ولا أزهَدَ في جدال ولا أكفَّ عن قتال، من كتاب(...) ولا أعْلَمُ نِتاجًا في حَداثةِ سنِّه وقُرْبِ ميلادِه ورُخْصِ ثمنه وإمكانِ وجوده، يجمعُ من التدابير العجيبة والعلوم الغريبة ومن آثار العقول الصحيحة ومحمود الأذهان اللطيفة ومن الحِكَم الرفيعة والمذاهب القويمة والتجارب الحكيمة ومن الإخبار عن القرون الماضية والبلاد المتنازحة والأمثال السائرة والأمم البائدة، ما يجمَعُ لَكَ الكتابُ.

الجاحظ . كتاب الحيوان. ج 1 ص ص 38 / 42
تحقيق عبد السلام هارون. ط 3 / 1968

الأعـــلام :

(*) سحبان وائل : رجل من ربيعة، كان من خطبائها وشعرائها في الجاهلية، وكان لَسِنًا بليغًا يضرب به المثـــلُ في البيان والفصاحة فيقال "أبْيَنُ من سحبان وائل".

(**) باقل : هو باقل الأيادي، رجل من ربيعة، جاهلي، كان عَيِيًّا عن الحجّة والكلام مع قلة فهْم وبَلاهة. يُضْرَب به المثلُ في العيِّ فيقال : " إنّهُ لأعيا من باقل".

(***) ذو الرُّمّة : هو لقب غَيْلان بن عُقْبة. شاعر أمويّ من الرُّجَاز توفّي سنة 117 هـ .

(****) عيسى بن عمر : هو أبو سليمان عيسى بن عمر الثقفي إمام في النحو والعربية، كثيرُ التصانيف، روى عنه عديد الشعراء وعنه أخذ الأصمعي. توفي سنة 149 هـ .

الشـــرح :

(1) الطَّعْن : طَعَنَ في الرجل وعليه : ثَلَبَهُ، عَابَهُ، قَدَحَ فيه.
(2) العُقدة : ما فيه كِفاية الرَّجل.
(3) فاتِك : رجل فاتِك : جريء.

حلّل النّصّ تحليلا أدبيّا مسترسلا مستعينا بما يأتي .

- كيف عرض الجاحظ أطروحة مخاطَبه من الكتاب ؟ أبْدِ رأيك في ذلك.
- احتجّ الجاحظ للكتاب. ادرس خُطّته الحجاجيّة والأساليب التي اعتمدها في ذلك.
- فِيمَ تتمثّل مزايا الكتاب التي عدّدها الجاحظ ليُبرز فضلَه ؟ بيّن دور الكتاب في تدوين المعرفة حسب الجاحظ .
- هل ترى أنّ الجاحظ في دفاعه عن الكتاب في عصره صاحبُ رؤية تمجّد المعرفة والعقل ؟